

الفصل الأول

تعريف بأصحاب الكتب التي تعد

مصادر أساسية لهذا الكتاب

١- التعريف بابن الحاجب :

هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس ، أبو عمر جمال الدين ابن الحاجب ، الكرديّ الأصل ، كان أبوه حاجبًا ، فعرف به . وُلد في (إسنا) ، وهي بُليدة من الأعمال القوصية بالصعيد الأعلى من مصر ، ونشأ في القاهرة ، وسكن دمشق .

قرأ بالسيح على أبي الجود اللخمي ، وأخذ القراءات أيضاً والنحو على القاسم بن فيرة الشاطبي ، وتفقه على أبي منصور الأبياري ، وقرأ على ابن البنا ، وتأدّب على أبي القاسم البوصيري ، كما سمع الحديث من القاسم بن عساكر وغيره . برع في الأصول والعربية ، وكان الأغلب عليه النحو .

قالوا عنه : خالف النحاة في مواضع ، وأورد عليهم إشكالات وإلزامات مفحمة ، وكان فقيهاً نظاراً مفتياً ثقة ديناً ورعاً ، متبحراً في عدّة علوم .

صنّف ابن الحاجب تصانيف كثيرة ، منها :

- ١/ الأماي النحوية .
- ٢/ الإيضاح في شرح المفصل .
- ٣/ جامع الأمهات في الفقه .
- ٤/ الشافية في الصرف .
- ٥/ شرح الشافية له .
- ٦/ شرح الكافية في النحو .
- ٧/ شرح كتاب سيويه .
- ٨/ شرح الوافية نظم الكافية .
- ٩/ الكافية في النحو .
- ١٠/ مختصر المنتهى في أصول الفقه .
- ١١/ المقصد الجليل في علم الخليل في العروض .
- ١٢/ منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل .

وتوفي في الإسكندرية نهار الخميس السادس عشر من شوال سنة (٦٤٦هـ)^(١).

٢- التعريف بالجاربردي :

هو أحمد بن الحسن بن يوسف الجاربردي فخر الدين ، وُلد بتبريز سنة (٦٦٤هـ) ، كان فاضلاً ديناً متفناً مواظباً على الشغل بالعلم وإفادة الطلبة . وكان من أشهر شيوخه : القاضي ناصر الدين البيضاوي ، وعمر بن نجم الدين والطوسي ، وغيرهم ..

وقد خلف الجاربردي عددًا من المصنفات ، منها :

١/ حاشية على شرح المفصل لابن الحاجب .

٢/ حواشٍ على الكشاف .

٣/ السراج الوهاج في شرح المنهاج . وهو شرح لمنهاج البيضاوي في أصول الفقه .

٤/ شرح أصول البزدوي .

٥/ شرح شافية ابن الحاجب . وهو الكتاب الذي أقام عبد الباقي الحنبلي نظمه وشرحه عليه

، وقال عنه وهو يتحدث عن شروح الشافية : " ... منها ما أبدعه العالم النحرير ، مالك أزمة البيان ، والتحرير ، البالغ رتبة لم يبقَ بعدها في القوس مترع ولا نزاع ، ولا في الكنانة أهزاع ولا هزاع ، العلامة أحمد بن حسن الجاربردي قدس الله سيره ، وطيب مثواه ومقره . وهو شرح لم يسبقه إلى مثله سابق ، ولا حصل بغيره من الشروح ارتباط بين السابق واللاحق ؛ لِمَا أبرز فيه من خفيات كانت في كنفها ، وأبدع من تقسيمات يتعسر فهم المتن بدونها " .

٦/ شرح الهداية في فروع الحنفية .

٧/ شكوك على الحاجبية . وهي أسئلة على كافية ابن الحاجب .

٨/ المعني في النحو .

٩/ الهادي في شرح الحاوي الصغير . وهو في فروع الفقه الشافعي .

وقد كانت وفاته بتبريز في رمضان سنة (٧٤٦هـ)^(١).

(١) تُنظر ترجمته في : وفيات الأعيان (٣١٤/١) ، والطالع السعيد (١٨٨) ، وغاية النهاية (٥٠٨/١) ، ومفتاح السعادة (١١٧/١) ، وشذرات الذهب (٢٣٥/٦) ، والأعلام (٢١١/٤) ، وآداب اللغة (٥٣/٣) ، وابن الحاجب النحوي .

٣- التعريف بالغزّي :

هو محمد بن قاسم بن محمد بن محمد الشمس ، أبو عبد الله الغزّي ، ثم القاهريّ ، فقيه شافعي ، ويعرف بابن الغرابيلي .

وُلد في شهر رجب سنة (٨٥٩هـ) بغزة ونشأ بها ، وتعلّم بها القراءة ، وحفظ القرآن والشاطبية ، والمنهاج وألفية الحديث ، والنحو ومعظم جمع الجوامع ، وغير ذلك ..

ولم يقف الغزّي الناشئ عند هذا الحدّ ، بل تعلم الأصولين وغيرهما ، حيث قرأ شرح المحلي على جمع الجوامع ، وأثنى عليه في ذلك الكمال بن الشريف ، ووصفه بالعالم المفنن النحرير .

رحل بعد ذلك لطلب العلم ، فقدم القاهرة في رجب سنة (٨٨١هـ) ، وتعلم بها ، وكانت سنه عشرين سنة ، وتولّى أعمالاً في الأزهر وغيره ، فسهل له ذلك أن يأخذ من كلّ فنّ بطرف ، فتعلّم القراءات والفرائض والمصطلح ، والحساب والجبر ، وغيرها ..

كان مهيباً ، وحسن الصوت ، لا يملّ قراءته من يصليّ خلفه ، وكان يفتي ويدرس نهاره على طهارة كاملة ، وكان يكره الغيبة ويقبّحها . وكانت وفاته سنة (٩١٨هـ) عن زهاء ستين سنة .

خلف عدداً من المصنفات ، منها :

١/ حاشية على شرح الشافية للجاربردي . وهي التي اعتمدها عليها الشيخ عبد الباقي .

٢/ حاشية على شرح التصريف . علّق بها على شرح السعد التفتازاني في التصريف .

٣/ حاشية على شرح عقائد النسفي للتفتازاني .

٤/ حواشٍ على حاشية الخيال .

٥/ شرح الغزّي المسمى : نزهة الناظر بالطرف في شرح علم الصرف .

٦/ فتح الرب المالك بشرح ألفية ابن مالك .

(١) ترجمته في : مرآة الجنان (٣٠٧/٤) ، والدرر الكامنة (١٣١/١-١٣٣) ، والبدر الطالع (٢٧/١) ، وطبقات الشافعية للأسنوي (٣٩٤/١) ، وطبقات الشافعية للسبكي (١٦٩/٥) ، وبغية الوعاة (٣٠٣/١) ، وشذرات الذهب (١٤٨/٦) ، وهديّة العارفين (١٠٨/١) ، ومعجم المؤلفين (١٩٨/١) ، ومعجم المطبوعات (٦٧٠/١) ، والأعلام (١١١/١) .

٧/ فتح القريب المجيب في شرح ألفاظ التقريب . في فروع الفقه الشافعي .

٨/ نفائس الفرائد وعرائس الفوائد^(١) .



(١) ترجمته في : إيضاح المكنون (٤/١٣٦ و ١٩٦ و ٦٦٢) ، والضوء اللامع (٨/٢٦٨) ، والكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة (١/٨٢) ، وفهرس محفوظات الأزهرية (٤/٦٩) ، وكشف الظنون (٢/٥) ، ومعجم المؤلفين (١١/١٤٧) ، والأعلام (٧/٥) .